الوحدة التعليمية الخامسة

الليبرالية

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية الخامسة من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على مذهب الليبرالية : التعريف به، ونشأته، ومجالاته، وأبرز شخصياته، وأسسه، وجذوره الفكرية والعقدية.
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات الليبرالية.
- تتعرف على عوامل وكيفية دخول الليبرالية من الغرب إلى العالم الإسلامي .
- تتعرف على موقف الإسلام من الليبرالية .
- تتبين خطر الليبرالية على العالم الإسلامي ومجتمعاته.
- تتعرف على انتشار الليبرالية ومواقع نفوذها.

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بالليبرالية.

ثانياً: نشأة الليبرالية، وأبرز شخصياتها.

ثالثاً: مجالات الليبرالية الأوروبية والأسس التي قامت عليها.

رابعاً: الجذور الفكرية والعقائدية لليبرالية.

خامساً: أهم أفكار ومعتقدات الليبرالية.

سادساً: عوامل وكيفية دخول الليبرالية من الغرب إلى العالم الإسلامي.

سابعاً: موقف الإسلام من الليبرالية.

ثامناً: انتشار الليبرالية ومواقع نفوذها.

الليبرالية

عزيزي الدارس:

في الوحدة الخامسة هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله تعالى – على مذهب الليبرالية من حيث: التعريف به ونشأته وأبرز شخصياته، ثم نعرج على بيان مجالات الليبرالية وأسسها التي قامت عليها، وجذورها الفكرية والعقدية، وأهم معتقداتها، وعوامل وكيفية دخولها من الغرب للعالم الإسلامي، ثم نبين موقف علماء الإسلام من الليبرالية؛ ونختم بالحديث عن نفوذها ومواقع انتشارها، فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف بالليبرالية.

الليبرالية: مذهب فكري ينادي بالحرية المطلقة في العمل والتجارة والتنقل والتملك والحفاظ على الأملاك والسياسة وكل مناحي الحياة، وينادي بالقبول بأفكار الغير وأفعاله حتى ولو كانت متعارضة مع أفكار المذهب وأفعاله، ولا تعترف بدين ولا مقدس ولا أي أمر يعيق ذلك[٣٥].

ولقد كثرت تعريفات المتخصصين عن الليبرالية، ولعل منها:

١ – الليبرالية: كلمة لاتينية، اشتقت من كلمة LIBER التي تعني الحُر المطلق غير المقيد بقيود، وغير الملتزم بأي التزام[٣٦].

٢ – الليبرالية: مذهب رأسمالي اقتصادي ينادي بالحرية المطلقة في العمل والتجارة والتنقل.

٣ – الليبرالية: هي الحرية في أن نطبق القوانين التي اشترعناها نحن لأنفسنا[٣٧].

٤ – الليبرالية: هي غياب العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء[٣٨].

٥ – الليبرالية: هي التفلت المطلق والحرية المطلقة التي لا تعترف بدين ولا نص مقدس ولا عادات ولا تقاليد ولا أي أمر يعيق الحرية الفردية[٣٩].

ويرادف مصطلح الليبرالية عدداً من المصطلحات أشهرها: (العصرانية، والعقلانية، والتنوير...):

---

[٣٥] ينظر: ألف باء الليبرالية – موسوعة ويكيبديا، ترجمة آمال الكيلاني، سلسلة الفكر، مصر عام ٢٠١٠م، ص ١٢، وبوعزة، الطيب، نقد الليبرالية، مجلة البيان – ط الرياض عام ١٤٣٠هـ، ص٢١.

[٣٦] ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج١، ص ٤٦١.

[٣٧] ينظر: كامل، عبد العزيز، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، ص ٣٣.

[٣٨] ينظر: بخش، خادم حسين إلهي، الليبرالية تعريفها وتاريخها -انترنت -.

[٣٩] ينظر: بوعزة، الطيب، نقد الليبرالية، ص٢١.

فالعصرانية: مصطلح يشير إلى تطويع الليبراليين لنصوص الشريعة وأحكامها لتتوافق مع مستجدات العصر دون اعتبار لقداسة المرجعية الشرعية وهي الكتاب والسنة[٤٠].

والعقلانية: مذهب فكري يزعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية وكذلك يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه[٤١].

وهو مصطلح يشير إلى تقديم الليبراليين وتقديسهم للعقل، أو أنهم أهل عقل وحكمة، ومن عداهم ليس لديه اهتمام بالعقل.

أما التنوير: فقد ظهر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في أوروبا تعبيراً عن الفكر الليبرالي البورجوازي ذي النزعة الإنسانية العقلية والعلمية والتجريبية ويتضمن هذا الفكر نزعة مادية واضحة بعد إقصاء اللاهوت، وذلك بإحلال الطبيعة والعقل بدلاً من الفكر الغيبي الديني في تفسير ظواهر العالم ووضع قوانينه[٤٢].

ثانياً: نشأة الليبرالية، وأبرز شخصياتها.

من الحقائق التي يدركها المتخصصون أن الليبرالية صورة أخرى من صور الوجودية والعلمانية الأوروبية، وبمعنى آخر فإن أسباب نشأة الليبرالية الغربية هي عينها أسباب نشأة الوجودية والعلمانية الأوروبية حيث: الرغبة الحقيقية في:

التحرر من الطغيان الديني الكنسي: حيث إكراه النصارى الأوربيين قهراً على الإيمان بمجموعة من العقائد ليس لها وجود في الإنجيل الحقيقي؛ كالتثليث والأسرار السبعة وتقديس مريم العذراء والقديسين والرهبان وعصمتهم من الخطية والكفارة الموروثة، وغير ذلك من عقائد وطقوس وتعاليم ومعاملة لا يمكن أن تصدق وتحتمل وتخالف المعقول والفطر السوية.

والتحرر من الطغيان السياسي: حيث القهر البابوي المهيمن على ذوي السلطة الإدارية والسياسية ورغبته في الإبقاء على من يوافقه في آرائه ومعتقداته أو خلع تيجانهم إذا نازعوه ورفضوا أوامره.

والتحرر من الطغيان المالي: حيث حصول الكنيسة على آلاف الأملاك الإقطاعية والأوقاف والعشور والضرائب والهبات والعطايا من الأتباع النصارى، وغير ذلك.

---

[٤٠] ينظر: عبد الفتاح، إسماعيل، مصطلحات عصر العولمة، ص ١٢٩.

[٤١] ينظر: عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة، ج١، ص ٦١٥.

[٤٢] ينظر: العديني، أسامة، ألاعيب يهودية مدمرة، ص ٢٧٩.

والتحرر من الطغيان العلمي: حيث رفض كل النظريات العلمية التي تخالف ما جاء بالكتاب المقدس!! واتهام هؤلاء العلماء والمفكرين بالهرطقة والزندقة وإقامة محاكم للتفتيش واغتيالهم أحياء، وذلك نتيجة لخروجهم على تقاليد الكنيسة ومعتقداتها، وتجرئهم على التفكر والتأمل في الكون الرهيب دون أخذ الموافقة من رجال الكنيسة النصرانية[٤٣].

دور اليهود في نشأة الليبرالية:

لليهود دور أساس في ترسيخ الفكرة الليبرالية في المجالات الغربية: السياسية والاقتصادية والفكرية والدينية؛ قد لا يكونوا هم من ابتدعها، فالأقرب أنها ابتدعت تلبية لحاجة نفسية، وثورة على كبت مطلق، لكن اليهود أحسنوا استغلال هذه الحاجة والثورة، بما يحقق أهدافهم، على حين غفلة.

ولقد اتخذ اليهود هذه الفكرة وسيلة لهدم كل الحكومات الأوروبية الارستقراطية الملكية القائمة الثابتة الحاكمة حكماً مطلقا، واستبدالها بحكومات غير ثابتة متغيرة على الدوام، ذات سلطة محدودة، بدعوى تحقيق الليبرالية، التي يدركون يقينا أنها لن تكون خيراً من الملكيات والحكومات ذات السلطات المطلقة، لكن كان لابد من الترويج لها من أجل هذا الهدف، وهو إزالة الحكومات التي تعوق خطط الصهيونية اليهودية الماسونية في الوصول إلى الحكم.

لقد بدأ الفكر الليبرالي في مرحلته المبكرة داعياً إلى حق التمرد ضد الحكومات التي تقيد الحريات، ولهذا أوحت الأفكار الليبرالية بالثورة الإنجليزية عام ١٦٨٨م، والأمريكية عام ١٧٧٥م، والفرنسية عام ١٧٨٩م، وأدت هذه الثورات إلى قيام حكومات تعتمد على دساتير تقدس حق الإنسان في الحرية الشخصية بأوسع دوائرها، دون التزام تجاه أي شيء إلا القوانين المصاغة أصلاً لحماية الحريات الشخصية، ومن هنا ظهرت الليبرالية الغربية التي تعنى حق الفرد في الحياة كما يريد، دون التقيد بأي قيد أو شرط أو دين أو عرف[٤٤].

أبرز شخصيات الليبرالية:

١ - الإنجليزي (جون لوك١٦٣٢م -١٧٠٤م)، والذي كان ينادي بالتحرر من سلطات الكنيسة السياسية، وما رسخته من أفكار حول نظرية التفويض الإلهي للباباوات ورؤساء أوروبا.

٢ - الفرنسي (فرانسوا فولتير ١٦٩٤م - ١٧٧٨م) ورغبته في تحرير العقلية الأوروبية تماماً من عقائد المسيحية الكاثوليكية المنحرفة.

٣ - الاسكتلندي (آدم سميث ١٧٢٣م - ١٧٩٠م) الملقب بأب الاقتصاد الحديث، وهو رائد الليبرالية

---

[٤٣] ينظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ج١، ص٦، وعواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة ج ١، ص ٥٣، والخراشي، سليمان، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، ص ٢٦، والحمد، محمد، رسائل في الأديان، ص ٣٨٣، وكامل، عبد العزيز، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، ص ٣٧.

[٤٤] ينظر: الخراشي، سليمان، الليبرالية النبت اليهودي، ص ٣٨٣، وكامل، عبد العزيز، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، ص ٥٦، وكامل، عبد العزيز، دعاة اللبرالية، مجلة البيان ١٤٣٠ه، ص ٢١٩.

الاقتصادية، والمنادي في كتبه بالحرية الاقتصادية المطلقة، وينادي بالنفعية وتقرير المصلحة الفردية المطلقة، وأن الفرد هو أفضل حكم على تقرير مصلحته وسلوكه، وإعطاءه الحرية المطلقة في تقرير ذلك، ولا يتدخل في ذلك أي قيد أو شطر.

٤ - الإنجليزي (جون ستيوارت مل ١٨٠٦م - ١٨٧٣م) ومناداته إرساء الحرية المطلقة التي تحقق المصلحة الذاتية للإنسان دون إجباره على أداء عمل ما، أو الامتناع عن عمل ما [٤٥].

ثالثاً: مجالات الليبرالية الغربية، والأسس التي قامت عليها.

كثيرة هي مجالات الليبرالية حيث يقوم كل مجال منها على أسس محددة، فهناك: الليبرالية الكلاسيكية، والليبرالية السياسية ، والليبرالية الاقتصادية ، والليبرالية الدينية، والليبرالية الفكرية الثقافية، والليبرالية الاجتماعية.

فالليبرالية الكلاسيكية: تدعو إلى الحرية الفردية المطلقة، وتقليص حجم الحكومة، وتدعم حقوق الملكية الفردية المطلقة دون قيود دينية أو اجتماعية، وحقوق الإنسان الطبيعية، وحماية الحريات المدنية، والتقيد الحكومي بالدستور، وتبرز هذه الأفكار في كتابات العديد من المفكرين، كآدم سميث، وديفيد هيوم، وفولتير، وغيرهم.

والليبرالية الاقتصادية: تدعو إلى سياسة رأسمالية ذات مصلحة خاصة لا تتدخل فيها الحكومات من الناحية القانونية أو التجارية سواء كانت بين الأفراد أو الشعوب (سوق حر)، وبمعنى آخر فإن قانون العرض والطلب هو المقياس الأساس لها، وبتعبير ثالث سياسة قانون الغاب.

والليبرالية السياسية: تدعو إلي تحقيق سيادة القانون وتوسيع الحق في الاقتراع بين إفراد المجتمع كله - رجال ونساء وبيض وسود ومعدومين فقراء وغير معدومين - دون تمييز في شيء حتى الدين ليس له مجال هنا، وحرية الترشيح والتعبير والاجتماع والاحتجاج، ومنحهم أكبر قدر ممكن من الضمانات في مواجهة الحكومة، وذلك انطلاقاً من الاعتقاد بأن الأفراد هم أساس القانون والمجتمع، وليس أي شيء آخر حتى لو كان الدين نفسه، وأن المجتمع ومؤسساته قامت من أجل الوفاء بأهداف الأفراد دون تحيز للأغنياء، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود تعددية حزبية بين أفراد الشعب ، وحكومة دستورية تعلن بوضوح حقوق الأفراد.

والليبرالية الفكرية الثقافية: تقوم على حرية الاعتقاد والأفكار، وحرية السلوك، والحرية الجنسية المحرمة بجميع أشكالها، وحرية الفن بجميع أشكاله.

والليبرالية الدينية: تدعو إلى حرية الإنسان في اختيار العقيدة الدينية التي يراها صالحة له!! والإله الذي يهواه، ولو عبد كل يوم إلهاً، ولو لم يعبد إلهاً على الإطلاق إلا هواه!! والتحرر الكامل من سلطة العلماء، والفصل بين آراء علماء الدين وبين الدين ذاته، وتحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية إلى درجة تصل به إلى التحرر الكامل من الشرائع الدينية باعتبارها مقيدة للحرية الإنسانية!!.

---

[٤٥] ينظر: موسوعة ويكيبديا – انترنت -، وبوعزة ، نقد الليبرالية ، ص٥١. ومبروك ، محمد إبراهيم ، الإسلام الليبرالي أو الضوء الذي يخفي الحقائق ، مجلة البيان ٢١٩.

والليبرالية الاجتماعية: تدعو إلى إمكان حصول كل فرد على حاجاته الأساسية اللازمة له لأن يعيش حياة كريمة بكل حرية متضمنة: المساواة المطلقة، والعدالة الاجتماعية بين الأفراد، والحياة بالحرية التي يريدها كل شخص، وبيان قوانين الحد الأدنى والأقصى من الأجور [٤٦].

أما عن أهم الأسس التي قامت عليها مجالات الليبرالية، فهي:

حرية الفكر المطلقة، حرية التدين المطلقة، تحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية، بمعنى لا قداسة للنص الديني، التعددية السياسية، المطالبة بإصلاح الدين، فصل الدين عن الدولة، إخضاع النص الديني للنقد العلمي، الحرية الشخصية المطلقة للأفراد أو الجماعات، دون أي قيد ديني أو ثقافي أو اجتماعي، تطبيق الاستحقاقات الديمقراطية[٤٧].

وخلاصة القول: إن الليبرالية في حقيقتها بمجالاتها المختلفة صورة من صور العلمانية والوجودية والديمقراطية والرأسمالية، والتي يرفضها الإسلام جملة وتفصيلا.

رابعاً: الجذور الفكرية والعقائدية للبرالية:

إذا كانت الليبرالية الغربية في حقيقتها بمجالاتها المختلفة صورة من صور العلمانية والوجودية والديمقراطية والرأسمالية، فإن الجذور الفكرية والعقائدية لها هي عينها الجذور الفكرية والعقائدية لمذاهب العلمانية، التي سبق الحديث عنها في الوحدة السابقة، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. تأثر الليبرالية الغربية بالعلمانية حيث: العداء المطلق للكنيسة أولاً، وللدين ثانياً أيًّا كان، سواء وقف إلى جانب العلم أم عاداه، وإنكار الآخرة، وعدم العمل لها، واليقين بأن الحياة الدنيا هي المجال الوحيد للمتع والملذات.
٢. دور اليهود البارز في ترسيخ العلمانية والليبرالية من أجل إزالة الحاجز الديني الذي يقف أمام اليهود حائلاً بينهم وبين أمم الأرض، وذلك بالمناداة بالحرية بجميع أشكالها والمساواة والإخاء.
٣. إن الليبرالية والوجودية جاءت كردٍّ فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان بشكل متعسف باسم الدين.
٤. تأثر الليبرالية بمختلف الحركات الداعية إلى فصل الدين عن الدولة والإلحاد والإباحية في أوروبا الغربية وذلك من منطلق الحرية المطلقة التي نادت بها الليبرالية[٤٨].

---

[٤٦] ينظر في مجالات الليبرالية: السلمي، عبد الرحيم، حقيقة الليبرالية، ص ١٠ -١٤، وكامل، عبد العزيز، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، ص ٩٤، وكامل، عبد العزيز، دعاة اللبرالية!، ص ٢١٩، ولا لاند، أندريه، موسوعة لا لاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد، منشورات عويدات – بيروت عام ٢٠٠١م، ص٧٢٦، والخراشي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، ص ٢٧، ١٣٤، وألف باء الليبرالية، ص ٢٢ -٢٤.

[٤٧] ينظر: السلمي، عبد الرحيم، حقيقة الليبرالية، ص١٤.

[٤٨] ينظر: الموسوعة الميسرة، ج٢ ص ٦٨٣، ٨٢٠، وبروتوكولات حكماء صهيون، البروتوكول(١٤)، والطريفي، العقلية الليبرالية، ط دار الحجاز – الإسكندرية عام٢٠١١م، ص ٥٣.

خامساً: أهم معتقدات وأفكار الليبرالية.

معتقدات وأفكار الليبرالية بمجالاتها السابقة كثيرة جداً، قد يتبنى بعض اللبراليين جميعها، وقد يتبنى بعضهم بعض منها، ويمكن لنا عرض أهمها وإيجازه بما يلي:

١. الدعوة إلى الحرية الفردية المطلقة في التملك.
٢. تدعيم حقوق الملكية الفردية وحقوق الإنسان الطبيعية.
٣. حماية الحريات المدنية والتقيد الحكومي بالدستور.
٤. الدعوة إلى حرية الاعتقاد والأفكار، وحرية السلوك ولو كان ذلك كله مخالف للدين والأعراف.
٥. الدعوة إلى الحرية الجنسية بجميع أشكالها.
٦. الدعوة إلى حرية الفن بجميع أشكاله.
٧. الدعوة إلى التحرر الكامل من سلطة علماء الدين .
٨. الدعوة إلى تحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية، وأن النص لا بد أن يخضع للعقل ولا يقبل النص إلا بذلك.
٩. الدعوة إلى التحرر الكامل من الشرائع الدينية باعتبارها مقيدة للحرية الإنسانية.
١٠. الدولة المدنية هي البعيدة عن أي تأثير ديني، وهي التي لا بد أن تسود، بمعنى فصل الدين عن الدولة.
١١. التدين تحجر وقسوة وظلام وتكفير.
١٢. الدين علاقة بين الفرد وربه لا غير.
١٣. الأحكام الشرعية الدينية وضعت لزمانها ومكانها، وليست صالحة لكل زمان ومكان.
١٤. الوقوف إلى جانب العولمة بجميع مجالاتها وتأييدها تأييداً كاملاً.
١٥. مساواة المرأة مع الرجل مساواة تامة في الحقوق والواجبات والإرث والشهادة وفي جميع أمورها، باسم الحرية والتحرر.
١٦. الإيمان بالتطبيع السياسي والثقافي بكل صوره مع الآخرين.
١٧. الدعوة إلى سياسة رأسمالية ذات مصلحة خاصة.
١٨. الدعوة إلي تحقيق سيادة القانون وتوسيع الحق في الاقتراع بين أفراد المجتمع كله، والدعوة إلى حرية الترشيح والتعبير والاجتماع والاحتجاج والتظاهر .
١٩. نشر أن الحضارة الغربية الليبرالية حتمية سائرة نحو تعميم نفسها على مختلف مناطق العالم.
٢٠. بث المذاهب الفكرية المختلفة ونشر أفكارها.
٢١. التركيز الدائم على أنه لا يوجد غزو فكري، وأن كل ما في الأمر هو قناعات شخصية.
٢٢. المصلحة الشخصية هي الأساس.
٢٣. نشر أن الليبرالية الجديدة مع القيم الإنسانية الكونية، ومع التعددية الفكرية والعقائدية، ومع حرية الضمير، ومع

التفاعل الحضاري و الإنساني.

٢٤.المطالبة بإصلاح وتطوير التعليم الشرعي الإسلامي، ويقصد بذلك حذف الكثير من التعاليم والأحكام الشرعية الصحيحة المنطلقة من نصوص الكتاب والسنة.

٢٥.تثبيت أن الطبيعة كل مادي ثابت له غرض وهدف وهي مستودع القوانين المعرفية والأخلاقية والجمالية ومنها يستمد الإنسان معياريته.

٢٦.نظرية المعرفة تقوم على العقل والحس فقط، والتشكيك في كون الوحي مصدراً للمعرفة.

٢٧.عدم الالتفات لعيوب الغرب وممارساته مهما كانت.

٢٨.الاستخفاف باللغة العربية ، والدعوة إلى الإعلاء من اللغات الأجنبية لغات العصر .

٢٩.إسقاط التاريخ الإسلامي وتشويه حقائقه.

٣٠.اتهام الإسلام أنه ضد القيم الإنسانية والحرية والتفاعل الحضاري والإنساني[٤٩].

سادساً: عوامل وكيفية دخول الليبرالية من الغرب إلى العالم الإسلامي.

دخلت الليبرالية الغربية العالم الإسلامي على فترات من الزمن متتالية، وكان لدخولها عوامل متعددة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ - ظهور الانحرافات العقدية في بعض البلدان الإسلامية، حيث إن البعد عن العقيدة الإسلامية الصحيحة أدى إلى ضعف الأمة وتخلفها وتراجعها، ولما كان الأمر في بعض البلدان كذلك أصبحت العديد من تلك البلدان مهيأة لاستقبال المذاهب الفكرية الوافدة من الغرب؛ كالعلمانية والليبرالية والوجودية وغيرها.

٢ - كثرة الفرق والمذاهب الإسلامية والحركات الباطنية الموالية للاستعمار الغربي أو التي عقائدها تخالف عقائد الإسلام الحنيف: كالإشراك في الربوبية والألوهية، والاعتقاد بفيض الكائنات وصدورها عن العقول الملائكية، وتجريد الله تعالى من صفاته وأسمائه الحسنى، والقول بالإباحية، وإسقاط شرائع الدين لبعض من وصل بزعمهم لرتبة اليقين، والقول ببشرية الوحي الديني عند البعض، وعدم تقديس نصوص الوحي الكريم بشقيه الكتاب والسنة، وجعل بعضهم العقل الإنساني هو الفيصل في النصوص قبولاً ورداً، وغير ذلك من العقائد الكفرية والبدعية المنحرفة، كل ذلك جعل الأرض مهيأة لاستقبال العقائد والمذاهب الغربية المماثلة لها[٥٠].

٣ - الاستبداد السياسي من قبل بعض الساسة في بعض البلدان الإسلامية وهضم الحقوق، والتعاون مع الأعداء ضد مصالح الأمة العليا، وفتح الباب للمذاهب الإلحادية والفساد الأخلاقي، وغير ذلك ، مما خلق عند بعض

---

[٤٩] ينظر: القفيلي ، أحمد ، كشف عوار الليبراليين والديمقراطيين ، ص ١٩ ، ٩٥ ، والدويهيس، عيد، الليبرالية الضائعة ، عام ٢٠٠٦م ، ص ٥٦ وما بعدها.

[٥٠] ينظر: الخراشي ، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها ، ص ٦١ ، ٦٣ بتصرف.

الناس الاعتقاد بأنه لا مخرج من هذا كله إلا بتبني المنهج الليبرالي الداعي إلى جميع الحريات المسلوبة[٥١].

٤ - الحملة الفرنسية علي مصر بداية لتاريخ الليبرالية المعاصرة فيها بل وفي بلاد الإسلام ، حيث بدا الأمر بهزيمة عسكرية أعقبها هزيمة نفسية بسبب ما شاهده المصريون من تقدم وازدهار في جميع الميادين ، تعمد الفرنسيون إظهاره أثناء الحملة ، وظهرت الليبرالية في كثير من الصور منها السياسية والتشريعية حتى الأخلاقية منها عن طريق سلوك الفرنسيات المرافقات للحملة سواء في ملبسهم ومسلكهم ، ولم تكد تخرج الحملة الفرنسية من مصر حتى أثرت تأثيراً نفسياً سلبياً في نفوس الكثير من المصريين ، أعقبه ميل للخضوع والتقليد ، ولم تمضِ إلا سنوات قليلة حتى ظهرت الطلائع الليبرالية في أمة الإسلام ، أمثال رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي ثم أعقبهم التلاميذ الذين تربوا علي أيديهم[٥٢].

٥ - الاستعمار الإنجليزي حيث استمر وعمق في بلاد الإسلام المد الليبرالي ، ووضع الليبراليون أيديهم على كثير من منافذ التأثير ، وقد تعاقب سياسيون في تولي بعض المناصب في مصر وبعض البلدان الإسلامية تنتمي إلى أحزاب سياسية ، وكان أكثرها يحمل المبادئ الليبرالية في السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع ، كحزب الوفد العلماني الذي أسسه سعد زغلول والذي تفرعت منه أو انشقت عنه أحزاب علمانية ، تؤمن كلها بالمبادئ الليبرالية على اختلافٍ بينها في الوسائل ، وفي المدة من (أكتوبر ١٩٢٢م) وحتى قيام ثورة (يوليو ١٩٥٢م) أي فيما يقرب من ثلاثين عاماً ، قامت في مصر إحدى وأربعون وزارة ، كان الوفديون الليبراليون أو المنشقون عن الوفديين (السعديين) يتناوبون فيها مع غيرهم على مناصب سياسية ، ولم يكن التنافس بين هذه الأحزاب في الغالب إلا بقدر إثبات قدرتها على إحداث التغيير في بيئة المجتمع المصري وفق المعايير الغربية ، وسن العديد من القوانين الليبرالية في المجتمع.

٦ - في ظل الأحزاب الليبرالية التي تم إنشاؤها في بعض البلدان الإسلامية ، جرى تشريع العديد من الأحكام والقوانين التي تخالف الشريعة الإسلامية ، وقد أصبحت تلك القوانين في تلك الدولة التي تبنتها مصدراً من مصادر الأحكام والتشريع بدلاً من الشريعة الإسلامية.

٧ - دعوة الأحزاب الليبرالية إلى قضية ما يعرف بـ (تحرير المرأة) ، وذلك بتحريرها من حجاب العفة والكرامة ، وخلع حجابها ، ومشابهتها للغرب في لبسها وأفكارها ، وممن دعا لذلك قاسم أمين (تنظيراً) ، وهدى شعراوي وصفية زغلول (تطبيقاً) وانتشرت العدوى بعد ذلك إلى بلدان عربية عديدة حتى صارت بعض العربيات ينافس الأوروبيات في (الليبرالية) الاجتماعية والأخلاقية.

٨ - نشر الفكر اللبرالي وتبنيه والدعوة إليه عن طريق الأعلام بجميع وسائله وقنواته ، وعن طريق مناهج التعليم ، وتوظيف الشركات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى في نشر ذلك أيضاً[٥٣].

---

[٥١] ينظر : السلمي ، حقيقة الليبرالية ، ص٢٣ ، ٣٤.

[٥٢] ينظر : الناصر ، محمد حامد ، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ، ط مكتبة الكوثر – الرياض عام ١٤١٦هـ ، ص ٧٠ ، والرميزان ، الليبرالية ، ص ٦٦.

[٥٣] ينظر : السلمي ، حقيقة الليبرالية ، ص ٦٩ ، وكامل ، دعاة اللبرالية ، ص ٢١٩ .

ثم إن من يتابع كتابات بعض المنتمين للتيار الليبرالي في البلدان العربية والإسلامية، يجد أن من أبرز وسائلهم وأهدافهم:

١ - الطعن في تعاليم الإسلام عقيدة وفقهًا وحضارة وتاريخًا، سواء كان ذلك بشكل مباشر، وذلك بالقول أنه لا يوجد مقدس لا يمكن التفكير فيه بمنطق الصواب، والخطأ، وأن النص القرآني يجوز التعامل معه كنص تاريخي، أو كان ذلك بشكل غير مباشر عند بعضهم بالالتفاف حول التفسيرات، أو بالهجوم على كل تفسير صحيح للإسلام وبشكل خاص للآيات القرآنية التي تتعلق ببعض العقائد، أو بالمواريث أو بتعدد الزوجات أو بقوامة الرجل على المرأة، أو قضايا المرأة الأخرى...الخ.

٢ - الطعن في فكرة أننا أمة واحدة سواء على مستوى الفهم الإسلامي أو على مستوى الفهم القومي، واتهام كل مدافع عن فكرة الأمة، بأنه عنصري وفاشي يحمل دعوة عنصرية ضد المجموعات البشرية الأخرى داخل الدول العربية، أو أنه يحمل دعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية على غير المسلمين...الخ.

٣ - التبشير بنهاية الوطن والوطنية، وأن الوطن لم يعد سوى مساحة جغرافية من الأرض، وأن المواطنين لم يعد يجمعهم سوى بعض الخصوصيات المتآكلة الآن بفعل العولمة وترويج ما يسمونه الآن " بالثقافة العالمية " التي يزعمون أنها باتت تحل تدريجيًا محل الثقافة المحلية أو الوطنية، سواء كان ذلك انطلاقًا من فكرة زوال الحدود، وسيادة العولمة، أو كان ذلك حسب مفاهيم انتهاء الدولة القومية. أو كان ذلك بمنطق سيادة الحضارة الغربية على ما سواها من الحضارات في العالم.

٤ - الدعوة بكثافة إلى كل ما يثير الاضطراب داخل المجتمعات الإسلامية والعربية – بتأليب الأعراق والأقليات ضد الأغلبية – وداخل كيان الأسرة – حقوق المرأة من وجهة النظر العلمانية - والدفع بالحوار الفكري إلى قضايا تغيير العقيدة – حرية الفكر بالمعنى اللاديني للتفكير - الخ.

٥ - حرية الفكر المطلقة، وحرية التدين المطلقة، وتحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية وتقديمه عليها، والإنكار والتشكيك والتحريف والتأويل للنصوص القرآنية، والتقريب بين الأديان وصهرها، وعدم التفريق بين المسلمين وغيرهم، وفصل الدين عن الدولة، وإخضاع النص الديني للنقد العلمي، وإفساد المرأة، وغير ذلك[٥٤].

سابعاً: موقف علماء الإسلام من الليبرالية.

لا شك أن عقائد الليبرالية والتي ذكرت من قبل دليل واضح على أنها تخالف عقائد الإسلام جملة وتفصيلاً، وأن علماء الإسلام حذروا من هذا الفكر أيما تحذير لما يحتويه من عقائد وأفكار تخالف الإسلام وشرائعه، ولقد سئل معالي الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية عن اللبرالية وعقائدها وأفكارها فقال ما

[٥٤] ينظر في ذلك: العقل، ناصر، الاتجاهات العقلانية الحديثة، ص ٣١٦، ٣٨٩ وما بعدها بتصرف، والخراشي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، ص ١٣٥.

يلي : " المسلم الحقيقي هو المستسلم لله تعالى بالتوحيد ، المنقاد له بالطاعة ، البريء من الشرك وأهله. فالذي يريد الحرية التي لا ضابط لها إلا القانون الوضعي ؛ فهذا متمرد على شرع الله ، يريد حكم الجاهلية ، وحكم الطاغوت ، فلا يكون مسلمًا ، والذي يُنكر ما علم من الدين بالضرورة ؛ من الفرق بين المسلم والكافر ، ويريد الحرية التي لا تخضع لقيود الشريعة ، ويُنكر الأحكام الشرعية ؛ من الأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومشروعية الجهاد في سبيل الله ، هذا قد ارتكب عدة نواقض من نواقض الإسلام ، نسأل الله العافية. والذي يقول إنه (مسلم ليبرالي) متناقض إذا أريد بالليبرالية ما ذُكر ، فعليه أن يتوب إلى الله من هذه الأفكار ؛ ليكون مسلمًا حقًا .... وأما العلماني والليبرالي وما أشبههما فهي أسماء جديدة ، ولكن ليست العبرة بألفاظها ، وإنما العبرة بمعانيها وما تعبر عنه. فما كان منها يتضمن ما تضمنته الأسماء الشرعية المذكورة فإنه يعطي حكمه الشرعي ومنه الكفر ، والكفر قد يكون بالاعتقاد أو القول أو الفعل أو الشك. كما ذكر ذلك أهل العلم في نواقض الإسلام وفي باب حكم المرتد من كتب الفقه ... وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه".

كتبه : صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء[٥٥].

ثامناً : انتشار الليبرالية ومواقع نفوذها.

إذا كانت الليبرالية في حقيقتها وبمجالاتها المختلفة صورة من صور العلمانية والوجودية والديمقراطية والرأسمالية فهذا يعني أن مواقع انتشارها يكون بدءاً من أوروبا الغربية إلى العديد من بلدان العالم العربي والإسلامي وبقية بلدان العالم.

ملخص الوحدة التعليمية

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة ، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية :

أولاً : التعريف بالليبرالية.

ثانياً : نشأة الليبرالية ، وأبرز شخصياتها.

ثالثاً : مجالات الليبرالية الأوروبية والأسس التي قامت عليها.

رابعاً : الجذور الفكرية والعقائدية لليبرالية.

خامساً : أهم أفكار ومعتقدات الليبرالية.

سادساً : عوامل وكيفية دخول الليبرالية من الغرب إلى العالم الإسلامي.

سابعاً : موقف الإسلام من الليبرالية.

---

[٥٥] ينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ صالح الفوزان - انترنت -، والخراشي ، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها ، ص ١٨٥.

ثامناً: انتشار الليبرالية ومواقع نفوذها.

أولاً: التعريف بالليبرالية.

الليبرالية: مذهب فكري ينادي بالحرية المطلقة في العمل والتجارة والتنقل والتملك والحفاظ على الأملاك والسياسة وكل مناحي الحياة، وينادي بالقبول بأفكار الغير وأفعاله حتى ولو كانت متعارضة مع أفكار المذهب وأفعاله، ولا تعترف بدين ولا مقدس ولا أي أمر يعيق ذلك.

ولقد كثرت تعريفات المتخصصين عن الليبرالية، ولعل منها:

١ - الليبرالية: كلمة لاتينية، اشتقت من كلمة LIBER التي تعني الحُر المطلق غير المقيد بقيود، وغير الملتزم بأي التزام.

٢ - الليبرالية: مذهب رأسمالي اقتصادي ينادي بالحرية المطلقة في العمل والتجارة والتنقل.

٣ - الليبرالية: هي الحرية في أن نطبق القوانين التي اشترعناها نحن لأنفسنا.

٤ - الليبرالية: هي غياب العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء.

٥ - الليبرالية: هي التفلت المطلق والحرية المطلقة التي لا تعترف بدين ولا نص مقدس ولا عادات ولا تقاليد ولا أي أمر يعيق الحرية الفردية.

ويرادف مصطلح الليبرالية عدداً من المصطلحات أشهرها: (العصرانية، والعقلانية، والتنوير).

ثانياً: نشأة الليبرالية، وأبرز شخصياتها.

من الحقائق التي يدركها المتخصصون أن الليبرالية صورة أخرى من صور الوجودية والعلمانية الأوروبية، وبمعنى آخر فإن أسباب نشأة الليبرالية الغربية هي عينها أسباب نشأة الوجودية والعلمانية الأوروبية ومن ذلك الرغبة في التحرر من الطغيان الكنسي، والمتمثل في الطغيان الديني، والسياسي، والمالي، والعلمي.

كما أنه لا يخفى الدور الكبير الذي قام به اليهود في سبيل نشأة الليبرالية والمذاهب الأخرى الفكرية التي يسعى اليهود من خلالها لتحقيق أهدافهم وبأي صورة كانت.

أبرز شخصيات الليبرالية الغربية:

١ - الإنجليزي (جون لوك١٦٣٢م -١٧٠٤م).

٢ - الفرنسي (فرانسوا فولتير ١٦٩٤م - ١٧٧٨م.

٣ - الاسكتلندي (آدم سميث ١٧٢٣م - ١٧٩٠م).

٤ - الإنجليزي (جون ستيوارت مل ١٨٠٦م - ١٨٧٣م).

ثالثاً: مجالات الليبرالية الغربية، والأسس التي قامت عليها.

كثيرة هي مجالات الليبرالية حيث يقوم كل مجال منها على أسس محددة، فهناك: الليبرالية الكلاسيكية، والليبرالية السياسية ، والليبرالية الاقتصادية ، والليبرالية الدينية، والليبرالية الفكرية الثقافية، والليبرالية الاجتماعية.

وأهم الأسس التي قامت عليها مجالات الليبرالية، هي: حرية الفكر المطلقة، حرية التدين المطلقة، تحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية، بمعنى لا قداسة للنص الديني، التعددية السياسية، المطالبة بإصلاح الدين، فصل الدين عن الدولة، إخضاع النص الديني للنقد العلمي، الحرية الشخصية المطلقة للأفراد أو الجماعات، دون أي قيد ديني أو ثقافي أو اجتماعي، تطبيق الاستحقاقات الديمقراطية.

رابعاً: الجذور الفكرية والعقائدية للبرالية:

إذا كانت الليبرالية الغربية في حقيقتها بمجالاتها المختلفة صورة من صور العلمانية والوجودية والديمقراطية والرأسمالية، فإن الجذور الفكرية والعقائدية لها هي عينها الجذور الفكرية والعقائدية لمذاهب العلمانية، التي سبق الحديث عنها في الوحدة السابقة، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ - تأثر الليبرالية الغربية بالعلمانية حيث: العداء المطلق للكنيسة أولاً، وللدين ثانياً أيًّا كان، وإنكار الآخرة، وعدم العمل لها، واليقين بأن الحياة الدنيا هي المجال الوحيد للمتع والملذات.

٢ - دور اليهود البارز في ترسيخ العلمانية والليبرالية من أجل إزالة الحاجز الديني الذي يقف أمام اليهود حائلاً بينهم وبين أمم الأرض.

٣ - إن الليبرالية والوجودية جاءت كردٍّ فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان بشكل متعسف باسم الدين.

٤ - تأثر الليبرالية بمختلف الحركات الداعية إلى فصل الدين عن الدولة والإلحاد والإباحية في أوروبا الغربية.

خامساً: أهم معتقدات وأفكار الليبرالية.

معتقدات وأفكار الليبرالية بمجالاتها السابقة كثيرة جداً، قد يتبنى بعض اللبراليين جميعها، وقد يتبنى بعضهم بعض منها، ويمكن لنا عرض أهمها وإيجازه بما يلي:

١. الدعوة إلى الحرية الفردية المطلقة في التملك.
٢. تدعيم حقوق الملكية الفردية وحقوق الإنسان الطبيعية.
٣. حماية الحريات المدنية والتقيد الحكومي بالدستور.
٤. الدعوة إلى حرية الاعتقاد والأفكار، وحرية السلوك ولو كان ذلك كله مخالف للدين والأعراف.
٥. الدعوة إلى الحرية الجنسية بجميع أشكالها.
٦. الدعوة إلى حرية الفن بجميع أشكاله.
٧. الدعوة إلى التحرر الكامل من سلطة علماء الدين .
٨. الدعوة إلى تحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية، وأن النص لا بد أن يخضع للعقل ولا يقبل النص إلا بذلك.

٩. الدعوة إلى التحرر الكامل من الشرائع الدينية باعتبارها مقيدة للحرية الإنسانية.
١٠. الدولة المدنية هي البعيدة عن أي تأثير ديني، وهي التي لا بد أن تسود، بمعنى فصل الدين عن الدولة.
١١. التدين تحجر وقسوة وظلام وتكفير.
١٢. الدين علاقة بين الفرد وربه لا غير.
١٣. الأحكام الشرعية الدينية وضعت لزمانها ومكانها، وليست صالحة لكل زمان ومكان.
١٤. الوقوف إلى جانب العولمة بجميع مجالاتها وتأييدها تأييداً كاملاً.
١٥. مساواة المرأة مع الرجل مساواة تامة في الحقوق والواجبات والإرث والشهادة وفي جميع أمورها، باسم الحرية والتحرر.
١٦. الإيمان بالتطبيع السياسي والثقافي بكل صوره مع الآخرين.
١٧. الدعوة إلى سياسة رأسمالية ذات مصلحة خاصة.
١٨. الدعوة إلي تحقيق سيادة القانون وتوسيع الحق في الاقتراع بين أفراد المجتمع كله، والدعوة إلى حرية الترشيح والتعبير والاجتماع والاحتجاج والتظاهر .
١٩. نشر أن الحضارة الغربية الليبرالية حتمية سائرة نحو تعميم نفسها على مختلف مناطق العالم.
٢٠. بث المذاهب الفكرية المختلفة ونشر أفكارها.
٢١. التركيز الدائم على أنه لا يوجد غزو فكري، وأن كل ما في الأمر هو قناعات شخصية.
٢٢. المصلحة الشخصية هي الأساس.
٢٣. نشر أن الليبرالية الجديدة مع القيم الإنسانية الكونية، ومع التعددية الفكرية والعقائدية، ومع حرية الضمير، ومع التفاعل الحضاري و الإنساني.
٢٤. المطالبة بإصلاح وتطوير التعليم الشرعي الإسلامي، ويقصد بذلك حذف الكثير من التعاليم والأحكام الشرعية الصحيحة المنطلقة من نصوص الكتاب والسنة.
٢٥. تثبيت أن الطبيعة كل مادي ثابت له غرض وهدف وهي مستودع القوانين المعرفية والأخلاقية والجمالية ومنها يستمد الإنسان معياريته.
٢٦. نظرية المعرفة تقوم على العقل والحس فقط، والتشكيك في كون الوحي مصدراً للمعرفة.
٢٧. عدم الالتفات لعيوب الغرب وممارساته مهما كانت.
٢٨. الاستخفاف باللغة العربية ، والدعوة إلى الإعلاء من اللغات الأجنبية لغات العصر .
٢٩. إسقاط التاريخ الإسلامي وتشويه حقائقه.
٣٠. اتهام الإسلام أنه ضد القيم الإنسانية والحرية والتفاعل الحضاري والإنساني.

سادساً: عوامل وكيفية دخول الليبرالية من الغرب إلى العالم الإسلامي.

دخلت الليبرالية الغربية العالم الإسلامي على فترات من الزمن متتالية، وكان لدخولها عوامل متعددة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ - ظهور الانحرافات العقدية في بعض البلدان الإسلامية.

٢ - كثرة الفرق والمذاهب الإسلامية والحركات الباطنية الموالية للاستعمار الغربي أو التي عقائدها تخالف عقائد الإسلام الحنيف.

٣ - الاستبداد السياسي من قبل بعض الساسة في بعض البلدان الإسلامية وهضم الحقوق، والتعاون مع الأعداء ضد مصالح الأمة العليا، وفتح الباب للمذاهب الإلحادية والفساد الأخلاقي.

٤ - الحملة الفرنسية علي مصر بداية لتاريخ الليبرالية المعاصرة فيها بل وفي بلاد الإسلام.

٥ - الاستعمار الإنجليزي حيث عمق في بلاد الإسلام المد الليبرالي.

٦ - الأحزاب الليبرالية التي تم إنشاؤها في بعض البلدان الإسلامية.

٧ - دعوة الأحزاب الليبرالية إلى قضية ما يعرف بـ (تحرير المرأة)، وذلك بتحريرها من حجاب العفة والكرامة، وخلع حجابها، ومشابهتها للغرب في لبسها وأفكارها الإسلامية.

٨ - نشر الفكر اللبرالي وتبنيه والدعوة إليه عن طريق الأعلام بجميع وسائله وقنواته، وعن طريق مناهج التعليم، وتوظيف الشركات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى في نشر ذلك أيضاً.

ثم إن من يتابع كتابات بعض المنتمين للتيار الليبرالي في البلدان العربية والإسلامية، يجد أن من أبرز وسائلهم وأهدافهم:

١ - الطعن في تعاليم الإسلام عقيدة وفقهًا وحضارة وتاريخًا.

٢ - الطعن في فكرة أننا أمة واحدة سواء على مستوى الفهم الإسلامي أو على مستوى الفهم القومي، واتهام كل مدافع عن فكرة الأمة، بأنه عنصري وفاشي.

٣ - التبشير بنهاية الوطن والوطنية، وأن الوطن لم يعد سوى مساحة جغرافية من الأرض، وأن المواطنين لم يعد يجمعهم سوى بعض الخصوصيات المتآكلة الآن بفعل العولمة.

٤ - الدعوة بكثافة إلى كل ما يثير الاضطراب داخل المجتمعات الإسلامية والعربية، وداخل كيان الأسرة، وحرية الفكر بالمعنى اللاديني.

٥ - حرية الفكر المطلقة، وحرية التدين المطلقة، وتحكيم العقل الإنساني في النصوص الدينية وتقديمه عليها، والإنكار والتشكيك والتحريف والتأويل للنصوص القرآنية، والتقريب بين الأديان وصهرها، وعدم التفريق بين المسلمين وغيرهم، وفصل الدين عن الدولة، وإخضاع النص الديني للنقد العلمي، وإفساد المرأة، وغير ذلك.

سابعاً: موقف علماء الإسلام من الليبرالية.

لا شك أن عقائد الليبرالية والتي ذكرت من قبل دليل واضح على أنها تخالف عقائد الإسلام جملة وتفصيلاً، وأن علماء الإسلام حذروا من هذا الفكر أيما تحذير لما يحتويه من عقائد وأفكار تخالف الإسلام وشرائعه.

ثامناً: انتشار الليبرالية ومواقع نفوذها.

إذا كانت الليبرالية في حقيقتها وبمجالاتها المختلفة صورة من صور العلمانية والوجودية والديمقراطية والرأسمالية فهذا يعني أن مواقع انتشارها يكون بدءاً من أوروبا الغربية إلى العديد من بلدان العالم العربي والإسلامي وبقية بلدان العالم.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، جدة ، دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م.

٢. عواجي ، غالب : المذاهب الفكرية المعاصرة ، ط المكتبة العصرية الذهبية - الرياض عام ٢٠٠٦م .

٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، دار الندوة العالمية – الرياض عام ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. ألف باء الليبرالية – موسوعة ويكيبديا ، ترجمة آمال الكيلاني ، سلسلة الفكر مصر عام ٢٠١٠م

٢. أد/ علي جريشة : الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، ط دار الوفاء – المنصورة عام ١٩٩٠م

٣. أد/ محمد الجوهري : النظام السياسي الإسلامي والفكر الليبرالي ، دار الفكر العربي ، القاهرة عام ١٩٩٣م

٤. أد/ عبد الرحيم السلمي : حقيقة الليبرالية ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية - عام ٢٠١١م

٥. أد/ عبد العزيز كامل : معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية ، دار النشر غير معروفة .

٦. أ د/ عبد العزيز كامل : دعاة اللبرالية! عقول محتلة، أم ولاءات مختلة؟ ، مجلة البيان عام ١٤٣٠هـ

٧. الطيب بوعزة : نقد الليبرالية ، مجلة البيان - الرياض عام ١٤٣٠هـ

٨. أد/ ناصر العقل : الاتجاهات العقلانية الحديثة ، دار الفضيلة – الرياض عام ٢٠٠١م

٩. أسامة العديني : ألاعيب يهودية مدمرة ، مركز عبادي للدراسات – صنعاء عام ٢٠٠٨م

١٠.أد/ سليمان الخراشي : حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها ، (د ت) – عام ١٤٢٩هـ

١١.سليمان بن صالح الخراشي : " الليبرالية .. النبت اليهودي" ، موقع صيد الفوائد انترنت -
١٢.أد/ محمد إبراهيم مبروك : الإسلام الليبرالي أو الضوء الذي يخفي الحقائق ، مجلة البيان ،ع ٢١٩
١٣.أندريه لا لاند : موسوعة لا لاند الفلسفية ، ترجمة خليل أحمد ، عويدات – بيروت عام ٢٠٠١م
١٤.عيد الدويهيس : الليبرالية الضائعة ،(دار النشر غير معروفة) عام ٢٠٠٦م ،
١٥.أحمد القفيلي : كشف عوار الليبراليين والديمقراطيين ، (د ت) – موقع صيد الفوائد -
١٦.أد/ محمد حامد الناصر : العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ، مكتبة الكوثر – الرياض عام ١٤١٦هـ .
١٧.بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة خليفة التونسي ، تقديم أ / عباس محمود العقاد ، الطبعة المصرية عام ١٩٤٧م - البروتوكول(١٤)

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ صالح الفوزان.
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة:www.islamport.com

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: الليبرالية ونشأتها وأبرز شخصياتها، ومجالاتها وأسسها، وجذورها الفكرية والعقائدية، وعقائدها، وانتشارها، وعوامل وكيفية دخولها من الغرب إلى العالم الإسلامي، وبيان موقف الإسلام منها، وأنها مرفوضة فيه شرعاً وعقلاً، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة السادسة، والتي ستتحدث عن: الرأسمالية، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.